

إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام / العدد (٢٣)

النور المبين في أخبار الصادقين

تأليف

الأستاذ ضياء الزيدي

الطبعة الثانية

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد المحسن العلي

يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي:

www.almahdyoon.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إليك يا ابن المصطفى . .

إليك يا ابن المرتضى . .

إليك يا ابن الصديقة الزهراء . .

إليك يا ابن وصي الأوصياء . .

إليك يا أبا المهديين . . هذا الجهد المتواضع الذي هو مرشحة من نورك، وأسأل الله تعالى أن ينفع به

المؤمنين وطالبي الحق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل محمد الائمة والمهدين وسلم تسليماً

المقدمة ..

اللهم صلّ على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين، الفلك الجارية في اللجج الغامرة، يأمن من ركبها، ويغرق من تركها، المتقدم لهم مارق، والمتأخر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق.

قال الإمام الحسين عليه السلام بأعلى صوته في حادثة كربلاء: **(يا أهل العراق - وجلهم يسمعون - أيها الناس، اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم عليّ وحتى أعذر إليكم، فإن أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد، وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم فأجمعوا رأيكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إليّ ولا تنظرون، إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) (١).**

أيها الناس، إنّ الطريق لواضح. بلى، هو أبيض من ضوء الشمس كما قال الإمام الصادق عليه السلام (٢)، انصف نفسك ولا توردها موارد الهلكة، انظر لحالنا اليوم بعين المراقب المتصفح للتاريخ واحكم هل أنصف الناسُ السيد أحمد الحسن، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

والحمد لله أولاً وأخيراً وظاهراً وباطناً.

١- الإرشاد للمفيد: ص ٩٦ - ٩٧.
٢- انظر: كمال الدين وتمام النعمة: ص ٦٥٠.

نصائح لا بد من مراعاتها:

- ١- أن يكون الهدف من النقاش والمجادلة بالحسنى وجه الله تعالى.
- ٢- استمرارية تجديد نية الإخلاص له سبحانه.
- ٣- الابتعاد عن حبل الشيطان اللعين ألا وهو الغضب للنفس أو للمبدأ الذي نتحدث حوله.
- ٤- استعراض الأدلة على نحو سريع نسبياً وبعدها التوقف عند كل نقطة والشرح التفصيلي لكل نقطة.
- ٥- يجب مراعاة الشخصية المقابلة ومعرفة إلى أي نوع من الأدلة تميل والتركيز على هذا الدليل.
- ٦- أن يكون همك هو التبليغ التام وإيصال الحجة البالغة، لا أن يكون الهدف هو إقناع الغير. إلا لمن أراد الاستزادة ففي هذا قول الأئمة عليهم السلام بما مضمونه: **(فمن أقر به فزيده ومن أنكره فذروه)** ^(١).
- ٧- المحاججة تارة تكون بإظهار باطلهم، وتارة تكون بإظهار هذه المظلومية المستمرة لآل محمد والمتمثلة اليوم بدعوة الإمام المهدي (مكن الله له في الأرض) ورسوله السيد المنصور أحمد الحسن. والأدلة كثيرة نختار منها مباحث في فصول.

وتكون المناظرة دائرة في هذه النقاط والأدلة مشتقة منها:

- ١- القرآن الكريم، قال تعالى: **﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾** ^(٢).
- ٢- السنة المطهرة، فمنهج آل البيت عليهم السلام هو الطريق المنجي من الهلكة، وهذين المصدرين هما الثقلين الذين أوصى بهما رسول الله صلى الله عليه وآله.

١- الكافي: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٥.

٢- الإسراء: ٩.

- ٣- مطلب آل محمد، وهو قسم البراءة وإعجاز الغير بالقسم.
- ٤- الحد الفاصل بين رسول الله ﷺ ونصارى نجران (المباهلة)، وهي التي أهلكت الباطل في زمن الغيبة الصغرى.
- ٥- الدعوة لإظهار المعجزة المادية وقد دعوه كبراء القوم لها، علماً أن إظهارها كان بطلب منهم فلما أجابهم إلى الإظهار تخلوا عما طلبوا.
- ٦- أرض الله لا تخلو من حجة ولو خلت الأرض من الحجّة لساخت بأهلها، أين الحق ولم يرد أي شخص على هذه الدعوة الإلهية.
- ٧- التأييد الإلهي المصاحب لدعوة السيد أحمد الحسن من رؤيا معصومين أو كشف بالأئمة عليهم السلام.
- ٨- الدليل العقلي، وينقسم إلى عدة أدلة تنكشف بالمسايرة.
- ٩- موقف من لم يدخل في الدعوة الإلهية التي يدعوا لها السيد أحمد الحسن بأمر الإمام المهدي عليه السلام.

* * *

الفصل الأول:

الأدلة من القرآن الكريم

١- قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(١).

يرسم القرآن الكريم هذه القاعدة العامة، فكل دعوة من عند غير الله تجدها تعيش المتناقضات، وهذه الدعوة بين يديك قارت الأربع سنوات من انتشارها وما تزيدها مرور الأيام إلا وضوحاً وتكاملاً إن شاء الله تعالى.

٢- قال تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾^(٢).

وهذه دعوة الإمام المهدي (مكن الله له في الأرض) وقائدها السيد أحمد الحسن تسيير بالإبلاغ والنصح الأمين، فو الله كل يوم يرفع لنا من أخلاقه علماً ويهدينا إلى طرق جديدة إليه سبحانه.

٣- قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾^(٣). وقال تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ... أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾^(٤).

من خلال روايات أهل البيت عليهم السلام أن الإمام المهدي عليه السلام عذاب، فمن هذا الرسول المبين الذي يسبق الإمام المهدي والذي يكون همه البلاغ المبين، ومن هذه الروايات عن الإمام الصادق عليه السلام في تأويل الآية: ﴿وَلَنْ أَخْرَنَّا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾^(٥). قال: (العذاب خروج القائم، والأمة المعدودة عدد أهل بدر)^(٦).

١- النساء: ٨٢.
٢- الأعراف: ٦٨.
٣- الإسراء: ١٥.
٤- الدخان: ١٠ - ١٣.
٥- هود: ٨.
٦- الغيبة للنعماني: ص ٢٤٧.

وعن رفيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (قال لي: يا رفيد، كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة، ثم أخرج المثل الجديد، على العرب شديد. قال: قلت: جعلت فداك ما هو؟ قال: الذبح. قال: قلت: بأي شيء يسير فيهم بما سار علي بن أبي طالب عليه السلام في أهل السواد؟ قال: لا يا رفيد، إن علياً سار بما في الجفر الأبيض، وهو الكف، وهو يعلم أنه سيظهر على شيعته من بعده وإن القائم يسير بما في الجفر الأحمر وهو الذبح، وهو يعلم أنه لا يظهر على شيعته) ^(١).

والروايات التي تؤكد أنه على العرب شديد أكثر من أن تحصى بهذه العجالة، ومنها ما ورد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف، ما يأخذ منها إلا السيف، وما يستعجلون بخروج القائم؟ والله، ما لباسه إلا الغليظ، ما طعامه إلا الشعير الجشب، وما هو إلا السيف والموت تحت ظل السيف) ^(٢).

قل لي بربك من الذي يستعجل بخروج الإمام المهدي عليه السلام، أهم الوهابية، أم السنة، أو المسيح، أو اليهود؟ الحديث يحدثنا عن محمد بن الحسن العسكري أغير الشيعة عنى بهذا!!!
سبحان الله، الإمام يريد أن يؤكد أن أمره صعب لا تحمله، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (ما تستعجلون بخروج القائم، فو الله ما لباسه إلا الغليظ، ولا طعامه إلا الجشب، وما هو إلا السيف، والموت تحت ظل السيف) ^(٣).

وعن الإمام الباقر عليه السلام: (يقوم القائم بأمر جديد، وكتاب جديد، وقضاء جديد، على العرب شديد، ليس شأنه إلا السيف، لا يستتبع أحداً، ولا يأخذه في الله لومة لائم) ^(٤).

١- بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣١٨.

٢- الغيبة للنعمانى: ص ٢٣٤.

٣- الغيبة للنعمانى: ص ٢٣٣.

٤- بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٤.

وورد عنهم عليه السلام: (يقوم بأمر جديد، وكتاب جديد، وسنة جديدة، وقضاء [جديد]، على العرب شديد، وليس شأنه إلا القتل، لا يستبقي أحداً، ولا يأخذه في الله لومة لائم) ^(١).

وورد عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف، حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد، ولو كان من آل محمد لرحم) ^(٢).

إلى غير ذلك. علماً أنّ (قريش) دلالة رمزية لمدينة ومرجعية الأحناف، وهي متمثلة اليوم بالنجف الأشرف.

٤- السنة الإلهية التي يرسمها لنا القرآن الكريم: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ^(٣).

وترى اليوم ما الاستجابة التي قوبل بها السيد أحمد الحسن في دعواه، فكل يتأول عليه القرآن كما ورد أن أشدهم عليه مقلدة الفقهاء: (أشد أعداؤه مقلدة الفقهاء أهل الاجتهاد، لما يرونه من الحكم بخلاف ما حكمت به أئمتهم، فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته، ورغبة فيما لديه) ^(٤).

٥- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ ^(٥).

فقاعدة القرآن تقول لا بد من استماع ولو من فاسق فكيف جاز لهم التكذيب وهم ولم ينصتوا إلى الرجل وهو من أوثق الرجال عند من سمع قوله أو عاشره من علماء اليوم وقد خبروه

١- بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣١.

٢- الغيبة للنعماني: ص ٢٣٣.

٣- الحجر: ١١.

٤- عصر الظهور - علي الكوراني: ص ٣٧١.

٥- الحجرات: ٦.

وجربوه ؟ أيجوز الحكم قبل الاستماع، لكم رأيكم وللقارئ رأيه ولكن القرآن الكريم يرفض هكذا تكذيب جملة وتفصيلاً.

٦- قال تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١).

وهذه الدعوة اليوم تطالب بالإرجاع إلى القرآن الكريم والعترة الطاهرة، أي أن مطلبها العودة إلى الثقلين الذين قال رسول الله فيهما من تمسك بهما نجى ومن تخلف عنهما هلك، فأبي كتاب أهدى من هذا لكي اتبعه، فالاحتجاج القرآني يعاد اليوم، وهل بعد الحق إلا الضلال. فليقل الصرخي إن كتابنا (الأصول) لا القرآن، وليقل اليعقوبي أن حديث أهل البيت (سوالف عجائز)، وليقل السيستاني إن الإمام المهدي عليه السلام مات أو هلك فليس باستطاعة أحد أن يراه لا في الرؤيا ولا في الواقع، وكل الذين رأوه أو أوصلوا منه شيئاً فهم كذابون، وكل هذه الأدعية المنقولة عنه فهي كاذبة، فسوف يعلمون.

٧- قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٢).

قل لي بربك أيمن أن تأتي بهداية أكثر من هداية القرآن الكريم، فالرجل جاء بالقرآن الكريم، ودعوته القرآن الكريم ومنهج آل البيت عليهم السلام، فما لكم كيف تحكمون !!

٨- قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾^(٣).

هذا في بعض الأحاديث فكيف بمن يقول أبي رسول الإمام، وولده، وحاجبه الأول، والممهد له سلطانه، واليماني الموعود، وأنا أول المهديين الذين عناهم رسول الله صلى الله عليه وآله بوصيته وذكرهم الإمام الباقر والصادق والأئمة عليهم السلام، ونحن نرى اليوم التأيد الإلهي النازل، وعميت عين لا تراك، هذا

١- القصص: ٤٩.
٢- يونس: ٣٥.
٣- الحاقة: ٤٤ - ٤٦.

وقد ورد عنهم عليهم السلام: (أن هذا الأمر لا يدعيه غير صاحبه إلا تبر الله عمره) ^(١)، فكيف جاز لعقل أن يصدق بمكذبيه من غير دليل ويكذب هذا التوفيق الإلهي، وبالأخص توفيق معرفة القرآن الكريم.

٩- قال تعالى: ﴿فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ^(٢).

وهي قاعدة عامة يرسمها لنا القرآن الكريم لتمييز الحق من الضلالة، فالحق يعلو ولا يعلى عليه، فانحزام الجميع أمام هذه القضية العقائدية الخطيرة يعني أنها موفقة من قبل الله تعالى، فهي على المحجة البيضاء؛ لأن الباطل كان زهوقاً، بل أن فقهاء الشيعة يأخذون بقاعدة اللطف التي تقول باستحالة انفصال اللطف الإلهي عن الحياة العقائدية، لذا فلا بد من حصص الحق وانحزام الباطل عقائدياً. وها هي قضية السيد أحمد الحسن تزداد نوراً وتأيداً إلهياً، فهل أنتم مسلمون.

١٠- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ^(٣). وقال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ ^(٤).

وأنت ترى أخي القارئ من وضع يده بيد أمريكا وإسرائيل، انظر واجعل القبر تحت قدميك وانصب النار بين عينيك ثم أجب عن هذا: من الذي خدمهم؟ الذي سكت عن مواجهة احتلال بلد مسلم؟ والذي عطل الجهاد الدفاعي؟ والذي شاهد انتهاك الأعراض ولم يحرك ساكن؟ أم الذي أوجب محاربة الكافر الحربي؟ أتتخذون أمثال هؤلاء أولياء والقرآن يقول: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ ^(٥).

١- الكافي: ج ١ ص ٣٧٣ ح ٥٠.

٢- هود: ١٤.

٣- المائدة: ٥١.

٤- البقرة: ١٢٠.

٥- المائدة: ٥١.

١١- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١). أي أنه يرسل رسول في الآخرين يعلمهم القرآن والحكمة.

عن الإمام الباقر عليه السلام قرأ هذه الآية وقال: (قرأها رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لو كان العلم في الثريا لتناوله رجال من هؤلاء)^(٢)، فقد ثبت في الروايات أن رجال قم يدخلوكم في الدين كما أدخلتموهم أول الأمر، وهم أصحاب الرايات السود الذين يرفعون شعارهم (أحمد أحمد)، فمن هذا الرسول الذي يأتي معلماً للقرآن وللحكمة، فهل ترى أحد اهتم بالقرآن الكريم، بل هل ترى من ذكر القرآن فضلاً عن تعليمه وقد جاءكم من يعلمكم، والذين يؤمنون لستم أنتم يا أهل العراق بل الغالبية من أهل فارس كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فالحمد لله على نعمائه وبلائه.

١٢- دعوته للمناظرة بالقرآن الكريم، وهذه الدعوة موجهة للجميع، فلم يستجب أحد، ولذلك قد يحتج قائل ويورد مقولة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس حينما أرسله إلى الخوارج: (لا تخاصمهم بالقرآن) ولكن لنلاحظ المقولة بأجمعها لنخرج بالنتيجة الصحيحة.

قال علي عليه السلام: (لا تخاصمهم بالقرآن، فإن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون، ولكن حاجبهم بالسنة، فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً)^(٣)، وانتبه أخي القارئ (تقول ويقولون) و(فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً)، أمير المؤمنين لا يريد حجة محتج، ففي كثرة الجدل يتدخل الشيطان فيزين لأوليائه، بينما الأمر واضح إذا التجأ لحديث الرسول صلى الله عليه وآله.

وهذا الأمر بعينه اختاره إبراهيم الخليل بمحاججته مع النمرود: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٤).

١- الجمعة: ٢ - ٣.

٢- رواه في سنن الترمذي: ج ٥ ص ٨٦ عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣- نهج البلاغة: كتاب ٧٧.

٤- البقرة: ٢٥٨.

وإلا فإبراهيم يستطيع أن يقول أن هذا ليس بإحياء، ويحجه بهذا، ولكنه عمد إلى نقطة لا يمكن المحيص عنها، هذا أولاً.

أما ثانياً: فابن عباس حبر الأمة عند السنة، لا عند الشيعة، فالذي يسرق بيت مال المسلمين ويخون أمير المؤمنين من أين له معرفة القرآن الكريم لكي يحاجج به.

وثالثاً: إن أهل البيت عليهم السلام وأتباع أهل البيت على الضد من هذا المبدأ، كانوا يحاججون بالقرآن جميع الطوائف لا المسلمين خاصة، فكيف لا يمكن الاحتجاج بالقرآن وقد ورد عنهم عليهم السلام إقرار الإمام الصادق عليه السلام لكلام منصور بن حازم بقوله: (.. فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجي والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته) ^(١).

أبعد الحق إلا الضلال، وهذا الرفض للمحاججة بالقرآن لا تعتقد أخي القارئ أنه مستمر، لا فهم يتأولون القرآن ويحاججون به وإن كان بصورة باطلة لكنهم يرفضون المحاججة العلنية على رؤوس الأشهاد خوفاً من الافتضاح.

فقد ورد في الغيبة للنعماني عن الفضيل بن يسار، قال: (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهلية. قلت: وكيف ذاك؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة، وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله يحتج عليه به، ثم قال: أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر) ^(٢).

فالكبار يتأولون القرآن ويحرضون الجهلة بجهلهم على التأول للقرآن حتى ينطبق قول الإمام عليه السلام: (وكلهم يتأول عليه كتاب الله).

١- الكافي: ج ١ ص ١٦٩ ح ٢.

٢- الغيبة للنعماني: ص ٣٠٧.

١٣- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾^(١).

سنة الله في الماضي والحاضر، محاجة، استجابة، رفض، لذا كانت حجتهم مغلوقة ولا يمكن أن تقوم. فاليهود كانت تستفتح بمحمد ﷺ فلما جاء كذبت به، وكذلك جميع الأنبياء والمرسلين، واليوم نراهم يطبقون هذه السنة بالإمام المهدي (مكن الله له).

١٤- وبعد هذا كله تناول أخي القارئ حديث أهل البيت في حملة القرآن الكريم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)^(٢). يتعلمه من أين؟ أما سألت نفسك؟!!! أن يتعلمه من غير أهله الذي اختصهم الله به، ولدينا أن درجات الآخرة مترتبة على تعلم القرآن في هذه الحياة الدنيا (اقرأ وارتنق).

فإلى الله المشتكى.

* * *

الفصل الثاني:

الأدلة من الأحاديث الشريفة

١- الروايات التي ذكرت السيد أحمد المحسن بالاسم:

ومنها: (أول أنصار الإمام المهدي من أهل البصرة).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: (ومن البصرة عبد الرحمن وأحمد) ^(١).

وما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: (ألا وإن أولهم من البصرة وأخرهم من الإبدال ...) ^(٢).

وما ورد من أنّ للقائم عليه السلام ظهور بشخصية ثانية، فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: (للقائم

اسمان اسم يخفى واسم يعلن، فأما الذي يخفى فأحمد، وأما الذي يعلن فمحمد) ^(٣).

والتسمية الواضحة التي يرفعها أصحاب الرايات السود والتي يقودها رجل من بني هاشم وهو الذي يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر حتى تصبح هذه التسمية شعاراً لهم، ألا وهي: (أحمد أحمد).

والأهم من هذا: وصية رسول الله ﷺ في اليوم الذي قبض فيه، وهي الوصية التي تعصم من زلة القدم. (في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن، احضر صحيفة ودواة، فأملى رسول الله ﷺ وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع، فقال: يا علي، إنه سيكون بعدي إثنا عشر إماماً ومن بعدهم إثنا عشر مهدياً، فأنت يا علي أول الإثني عشر إمام، وساق الحديث إلى أن قال: وليسلمها الحسن عليه السلام إلى ابنه م ح م د المستحفظ من آل محمد ﷺ فذلك إثنا عشر إماماً، ثم يكون من بعده إثنا عشر مهدياً، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه

١- بشارة الإسلام: ص ١٨١.

٢- بشارة الإسلام: ص ١٤٨.

٣- كمال الدين وتمام النعمة: ص ٦٥٣.

أول المهديين، له ثلاثة أسامي، اسم كاسمي واسم أبي، وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي، وهو أول المؤمنين) (١).

فهو أول من يؤمن بقضية الإمام المهدي عليه السلام، ومعلوم أنّ أول من يؤمن يكون هو الداعي كما كان ذلك في علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأحاديث المهديين مستفيضة فصلنا القول فيها في كتاب منفصل (٢) سيرى النور قريباً إن شاء الله، ولكن منها:

عن الصادق عليه السلام: **(منا إثنا عشر مهدياً) (٣).**

وعن أبي بصير، قال للإمام الصادق عليه السلام: (سمعت من أبيك أنه قال: يكون بعد القائم إثنا عشر إماماً، فقال عليه السلام: **إنما قال إثنا عشر مهدياً ولم يقل إثنا عشر إماماً) (٤).**

٢- الروايات التي تذكر الصفة الجسدية:

ومنها: **(مشرف الحاجبين، غائر العينين، بوجهه أثر) (٥).**

والروايات التي تذكر المهدي الأول بأنّ في رأسه حزاز أي قشرة، لاحظ غيبة النعماني (٦)، وغير ذلك مما لا داعي لذكره لوجود الأهم.

٣- الروايات التي تذكر مسكنه:

تحديد الروايات للمسكن الأولي للمهدي الأول ألا وهو مدينة البصرة، بل ومسكن الانطلاق الكوفة وتحديداً السهلة، ففي حديث الإمام الصادق عليه السلام لأبي بصير: **(يا أبا محمد، كأني أرى نزول القائم في السهلة بأهله وعياله .. ثم إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا جميعاً) (٧).**

١- الغيبة للطوسي: ص ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٤٧.

٢- وهو كتاب (المهديون في حديث أهل البيت عليهم السلام).

٣- كمال الدين: ص ٣١٨.

٤- كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٣٥.

٥- إلزام الناصب: ج ١ ص ٤١٧.

٦- الغيبة للنعماني: ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

٧- بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٧ ح ١٣.

وقد وضحت الصورة بوجود أكثر من قائم بكتاب (إيقاظ النائم لاستقبال القائم) فلا داعي للتكرار.

٤- الروايات التي تذكر عمره:

وحددت الروايات عمر الممهد الأول الذي ينطلق بالدعوة وعمره (٣٢) سنة، عن الإمام الصادق عليه السلام: (ويظهر في صورة فتى موفق ابن اثني وثلاثين سنة حتى ترجع عنه طائفة من الناس) ^(١).

٥- الروايات التي تذكر حجته:

بل ورد في الروايات الطريقة التي يحاجج بها رسول الإمام المهدي عليه السلام وأنه يأتيهم حاملاً للقرآن. (فلا يدع أحداً إلا وحاججه بكتاب الله).

وفي حديث آخر عن الإمام الباقر عليه السلام: (كأني أنظر إلى القائم وقد أسند ظهره إلى الحجر وقال: أيها الناس، من حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله) ^(٢).

فمنهجه منهج آل البيت عليهم السلام عماده القرآن الكريم، فقد ورد أنّ الإمام الصادق حاجج فقال عليه السلام: (يا أبا حنيفة، أتعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: نعم، قال: يا أبا حنيفة، لقد ادعيت علماً. ويلك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم. ويلك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا عليه السلام، ما ورثك الله من كتابه حرفاً...) ^(٣).

٦- الروايات التي تذكر أنصاره:

بيّنت الروايات عدد أنصاره ومسيرتهم (قلة مستضعفة)، عن أبي عبد الله عليه السلام: (أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الذي تريدون، ولكن شيعتنا من لا يعدو

١- الغيبة للنعمانى: ص ١٩٨.

٢- بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٥ ح ١٠.

٣- علل الشرائع: ج ١ ص ٨٩.

صوته سمعه، ولا شحناؤه بدنه، ولا يمدح بنا معلناً، ولا يخاصم بنا قالياً، ولا يجالس لنا عايباً، ولا يحدث لنا ثالِباً، ولا يحب لنا مبغضاً، ولا يبغض لنا محباً، فقلت: فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنهم يتشيعون؟ فقال: فيهم التمييز، وفيهم التمحيص، وفيهم التبديل، يأتي عليهم سنون تفتينهم، وسيف يقتلهم، واختلاف بيددهم. إنما شيعتنا من لا يهر هريز الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل الناس بكفه وإن مات جوعاً. قلت: جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة؟ فقال: اطلبهم في أطراف الأرض، أولئك الخفيض عيشهم، المنتقلة دارهم، الذين إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن خطبوا لم يزوجوا، وإن ماتوا لم يشهدوا، أولئك الذين في أموالهم يتواسون، وفي قبورهم يتزاورون، ولا تختلف أهواؤهم وإن اختلفت بهم البلدان^(١). فهل طابقت هذه الرواية على من يدعي زعامة المؤمنين؟ طبقها وانظر.

بل وورد عنهم عليهم السلام مسكن الدجال الناكث من دجلة البصرة أي مدينة العمارة: (ويخرج دجال من دجلة البصرة وليس مني وهو مقدمة الدجالين كلهم)^(٢).

إلى غير ذلك الكثير. وأغلب الروايات انطبقت على أرض الواقع، فهل من متعظ يخلص نفسه من النار وحبائل الشيطان.

٧- الأحاديث التي تذكر أن معجزته العلم:

ومنها: حديث رسول الله صلى الله عليه وآله في أنّ الآيات والعلامات الدالة على المهدي عليه السلام هي العلم لا غيره، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (يخرج من تهامة حين تظهر الدلالات والعلامات، وله كنوز لا ذهب ولا فضة، إلا خيول مطهمة، ورجال مسومة، يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدد أهل بدر (٣١٣) رجلاً... فقيل له: يا رسول الله، وما الدلالات والعلامات؟ قال صلى الله عليه وآله: له علم إذا حان وقته انتشر ذلك العلم من نفسه...)^(٣).

١- الغيبة للنعماني: ص ٢٠٣.

٢- الملاحم والفتن للسيد ابن طاووس الحسني: ص ١٢٣.

٣- بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٠ ح ٤.

وهي مخصوصة بالمهديين الإثني عشر، وهو علم مخزون مصون عندهم وفي ظهور المهدي الأول يكون انتشار هذا العلم، وهو الذي عبّرت الروايات بأنّ الناس لا تحتمل علمه لذا كان هذا العلم ينتشر من نفسه.

٨- الروايات التي تذكر المهدي:

إنّ المهدي الأول هو الذي يمهد للإمام عليه السلام سلطانه: (يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته من المشرق، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويقتل ويتوجه إلى بيت المقدس) ^(١).

(أتاح الله لآل محمد برجل منا أهل البيت يسير بالتقى، ويعمل بالهدى، ولا يأخذ في حكمه الرشا، والله إني لا عرفه باسمه واسم أبيه ... ثم يأتينا ذو الخال والشامتين العادل الحافظ لما استودع فيملأها قسطاً وعدلاً) ^(٢).

وانتبه لمقولة الإمام: (إني لأعرفه باسمه واسم أبيه) وهي ميزة للإمام - اقصد معرفة الاسم -، ولو قصد الإمام الصادق عليه السلام معرفة اسم الإمام المهدي عليه السلام بهذا الحديث لم تكن ميزة مختصة به عليه السلام، بل جميع من اطلع على وصية الرسول صلى الله عليه وآله عرف اسم الإمام المهدي بل جميع من أراد معرفة اسمه عرفه.

وورد أيضاً: (.. ثم ذكر شاباً فقال: إذا رأيتموه فبايعوه فإنه خليفة المهدي) ^(٣).

٩- الروايات التي تذكر من يسلم الراية إلى الامام:

الروايات قطعت بأن الإمام المهدي عليه السلام يتسلم الراية وهو جالس في بيته كما نصّت على ذلك الروايات. ولو سألنا أهل البيت عليهم السلام من الذي يسلمها للإمام عليه السلام لجاء كلام أمير المؤمنين عليه السلام في محاورته للأصبع بن نباتة، قال: (أتيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام ذات يوم فوجدته مفكراً

١- الممهدون للكوراني: ص ١١٠، الفتن لابن حماد: ص ١٩٨.

٢- الممهدون للكوراني: ص ١٠٩.

٣- بشارة الإسلام: ص ٣٠.

ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين، تنكت في الأرض أرغبة منك فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا ساعة قط، ولكن فكري في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي، هو المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، تكون له حيرة وغيبة، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون. فقلت: يا أمير المؤمنين، فكم تكون تلك الحيرة والغيبة؟ فقال: سبت من الدهر. فقلت: إن هذا لكائن؟ فقال: نعم كما أنه مخلوق، قلت: أدرك ذلك الزمان؟ فقال: أنى لك يا أصبغ بهذا الأمر، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة. فقلت: ثم ماذا يكون بعد ذلك؟ قال: يفعل الله ما يشاء، فإن له إرادات وغايات ونهايات^(١).

ومن المعلوم أنّ الحادي عشر من ولد أمير المؤمنين عليه السلام هو الإمام المهدي، فالذي يكون من ظهر الإمام المهدي عليه السلام من ذريته هو المهدي الأول، وأمير المؤمنين عليه السلام يتفكر في أمر المهدي الأول عليه السلام، فالذي يقود الحرب هو المهدي الأول عليه السلام لا كما يعتقد الناس أنه الإمام عليه السلام، وهو من يملأها عدلاً بأمر الإمام المهدي عليه السلام.

والذي يؤكد أنّ الرواية مختصة بالمهدي الأول عليه السلام هو ختام كلام أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: (يكون له غيبة وحيرة، تضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون. فقلت: يا أمير المؤمنين، وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين. فقلت: وإن هذا لكائن؟ قال: نعم، كما أنه مخلوق، وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ؟ أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة).

هكذا رواية الرواية عند كل من الشيخ علي اليزدي الحائري في (إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب: ج ١ ص ٢٤٢)، والشيخ الكليني في (الكافي: ج ١ ص ٣٣٨ ح ٧)، وصاحب كتاب (قد يكون الإمام المعصوم غائباً الصادر عن مركز المصطفى عليه السلام: ص ٩٤)، فهل يعقل عاقل أنّها مختصة بالإمام المهدي عليه السلام وقد مر على غيبته ما يربو على الألف سنة. وعلى العموم،

١- الغيبة للنعماني: ص ٦٠، الغيبة للطوسي: ص ١٦٥، دلائل الإمامة: ص ٥٣٠، الهداية الكبرى: ص ٣٦٢.

فإنّ الذين رووا هذه الرواية بأسانيد عدة هم الصدوق في الإكمال، والمجلسي في البحار، وكفاية الأثر، وإعلام الوري، والإمامة والتبصرة لابن بابويه القمي، وغير ذلك من رواة الحديث.

وهذا المهدي الأول هو من أمرنا الإمام الرضا عليه السلام بالدعاء له في الرواية الواردة عنه عليه السلام:

(... اللهم أعطه في نفسه وأهله ووَلَدِهِ وذريته وأمته وجميع رعيته ما تقر به عينه ...) ^(١).

وعن هذه الغيبة تأتينا الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: (في صاحب هذا الأمر سنة من

موسى، وسنة من عيسى، وسنة من يوسف، وسنة من محمد عليه السلام ... وأما من يوسف

فالسجن والغيبة، وأما محمد عليه السلام فالقيام بسيرته وتبين آثاره، ثم يضع السيف على عاتقه

ثمانية أشهر، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تعالى) ^(٢).

فانتبه عزيزي القارئ السجن والغيبة والإمام المهدي عليه السلام لم يسجن ولا يسجن إن شاء الله

تعالى، لكن المهدي الأول له من سنة يوسف السجن والغيبة، وغيبته إما ستة أيام أو ستة أشهر

أو ستة سنين كما أخبر أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الذي يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر كما

في الحديث السابق، فالحديث يتمم بعضه بعضاً.

ومن الأحاديث ما ورد عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: (كأنني برايات من

مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتي الشامات، فتهدى إلى ابن صاحب الوصيات) ^(٣).

ومن المعلوم أنّ صاحب الوصيات هو الإمام المهدي (مكن الله له في الأرض). إلى غير ذلك من

الأحاديث.

١٠- الروايات التي تذكر الفرج والعلم الثقيل:

علي بن محمد بن زياد قال: (كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الفرج، فكتب إليّ: إذا

غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج) ^(٤).

١- مفاتيح الجنان: ص ٦١٨.

٢- كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٠٨.

٣- الإرشاد للمفيد: ج ٢ ص ٣٧٦.

٤- بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٥٠.

من هذا الذي يغيب عن دار الظالمين ؟ من العبث أن يقول الإنسان أنه الإمام المهدي عليه السلام؛ لأن الحديث قرنه بالظهور والفرج، فمن يكون غير المهدي الأول، أو الحديث الوارد عن أمير المؤمنين في أن المهدي يغيب ستة أيام أو ستة أشهر أو ستة سنين.

ومنها: الحديث الثقيل الذي يكلمهم بحديث فلا يحتملوه، وقد ورد: **(إن أول قائم منا إذا قام يحدثكم بحديث لا تحتملونه)** ^(١). وهذا هو المهدي الأول الذي يأتي بالقرآن الكريم وتفسيره، وقد جاءهم السيد أحمد الحسن بعلم لو اجتمعوا على أن يأتوا بمعشار معشاره ما استطاعوا **(هيهات هيهات بل هو عند الخاص من آل بيت محمد)** كما عبر مضمون كلام الإمام عليه السلام في الرواية السابقة.

١١- الروايات التي تذكر المولى الذي ولي البيعة والرسول:

ومنها: عن الباقر عليه السلام أنه قال: **(يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب - وأوماً بيده إلى ناحية ذي طوى - حتى إذا كان قبل خروجه أتى المولى الذي كان معه حتى يلقي بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم ههنا؟ فيقولون: نحو من أربعين رجلاً، فيقول: كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون: والله لو ناوى بنا الجبال لناويناهما معه، ثم يأتيهم من القابلة ويقول: أشيروا إلى رؤسائكم أو خياركم عشرة، فيشيرون له إليهم، فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم، ويعدهم الليلة التي تليها)** ^(٢).

وورد عنهم عليهم السلام: **(يقول القائم عليه السلام لأصحابه: يا قوم، إن أهل مكة لا يريدونني ولكني مرسل إليهم لاحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم، فيدعوا رجلاً من أصحابه فيقول له امضي إلى مكة، فقل يا أهل مكة، أنا رسول فلان إليكم وهو يقول...)** ^(٣).

١- يوم الخلاص: ص ٢٧٤.

٢- الغيبة للنعماني: ص ١٨٢.

٣- بشارة الإسلام: ص ١٨٨.

١٢- مرواية اليماني:

وخبر اليماني الذي يتحرك بأمر الإمام المهدي عليه السلام، فقد ورد عنهم عليهم السلام: (وليس في الرايات راية أهدي من راية اليماني، هي راية هدى؛ لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه، فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار؛ لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم) ^(١).

فهل ترى الأئمة عليهم السلام يأمرن بالاعتصام وعدم الالتواء عن شخص يقع في الخطأ؟ فلا بد أن يكون اليماني معصوم فهو يدعو إلى الحق وإلى صراط الله.

ولا يمكن أن تكون راية اليماني هي أهدي الرايات مع وجود راية الإمام المهدي (وهي كتاب الله والعترة الهادية) إلا أن تكون رايته هي راية الإمام عليه السلام، والحمد لله فالحديث يتكفل بالإيضاح (لأنه يهدي إلى صاحبكم).

وسبحان الله لم يترك آل البيت عليهم السلام هذا الطريق من غير توضيح بل أوجبوا مبايعته ولو حبواً على الثلج، فعن الإمام الباقر عليه السلام: (فسارعوا إليه ولو حبواً على الثلج) ^(٢).

وعن النبي صلى الله عليه وآله في تفسير هذه الراية: (إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان، فأتوها ولو حبواً على الثلج، فإن فيها خليفة الله المهدي) ^(٣)، وهنا يمتزج شخص اليماني وشخص الممهد الأول، بل أن لدينا من حديثهم عليهم السلام بما يشير إلى هذا كله بالاسم الصريح (أحمد أحمد).

يقول الإمام الباقر عليه السلام: (إن لله تعالى كنزاً بالطالقان ليس بذهب ولا فضة، إثنا عشر ألفاً بخراسان شعارهم: "أحمد أحمد"، يقودهم شاب من بني هاشم على بغلة شهباء، عليه

١- الغيبة للنعمانى: ص ٢٦٤.

٢- منتخب الأنوار المضيئة للسيد بهاء الدين النجفي: ص ٣٤٣.

٣- عقد الدرر: ص ١٢٥.

عصابة حمراء، كأني أنظر إليه عابر الفرات. فإذا سمعتم بذلك فسارعوا إليه ولو حبواً على الثلج ^(١).

ولكي يزيل اللبس من طالبي الحق أورد الأئمة عليهم السلام بأن البيعة تأتي من المهدي الأول (المهد الأول للإمام) إلى الإمام المهدي عليه السلام، فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: **(تنزل الرايات السود التي تقبل من خراسان الكوفة فإذا ظهر المهدي بمكة بعث بالبيعة إلى المهدي)** ^(٢). فالمهدي يبعث بالبيعة للمهدي عليه السلام.

فيتضح مما سبق أن المهدي هو اليماني، وهو من يقبل من خراسان، وهو خليفة المهدي، وهو من يتولى البيعة، ويدعى أحمد، فطبق هذا كله على السيد أحمد الحسن وانظر أيكون انطباقية تامة، أم ماذا ترى؟

وغيرها الكثير من الروايات. وقد كتب بحث بهذا المجال سيرى النور قريباً إن شاء الله تعالى.

١٣- الروايات التي تذكر الاختلاف الشديد بين علماء آخر الزمان:

أمير المؤمنين عليه السلام لمالك بن زمرة: **(كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا، وشبك أصابعه ...)** ^(٣).

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(فقهاء آخر الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود)** ^(٤).

الإمام الصادق عليه السلام: **(أعداؤه مقلدة العلماء أهل الإجتهد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهب إليه أئمتهم، فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه ... ولولا أن السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله)** ^(٥).

١- منتخب الأنوار المضيئة: ص ٣٤٣.

٢- عقد الدرر: ص ١٢٩.

٣- الغيبة للنعماني: ص ٢١٤.

٤- الكافي: ج ٨ ص ٣٠٨ ح ٤٧٩.

٥- مستدرک سفينة البحار: ج ٢ ص ١٤٢.

أمير المؤمنين عليه السلام: (يستقيهم بكأس مصبرة، ولا يعطيهم إلا السيف هرجاً...) ^(١).

رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تحذو أمتي حدو بني إسرائيل النعل بالنعل والقذة بالقذة) ^(٢).

والأحاديث كثيرة جداً، فراجع.

وأنت يا أخي القارئ ماذا تعرف عن رد علماء اليهود والنصارى، هل سمعت بأنهم صدقوا رسولاً واحداً فقط من رسلهم؟ سبحان الله، فانطباقية الحديث على علماء هذا الزمان والموقف يعاد اليوم مع السيد المنصور أحمد الحسن وهو عداء مبطن للإمام المهدي وقد ذكرته الأحاديث، وهو عداء قديم متأصل في نفوسهم، وإن تكلموا بفضلنا آل البيت كما يقول الحديث.

١٤ - الروايات التي تذكر تذبذب الناس:

الأحاديث التي أكدت أن الناس في آخر الزمان يكونوا مذنبين بين الكفر والإيمان في مد وجزر، ومن هذه الروايات رواية الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (لتمخضن يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كمخض الكحل في العين؛ لأن صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين ولا يعلم متى يذهب، فيصبح أحدكم وهو يرى أنه على شريعة من أمرنا فيمسي وقد خرج منها، ويمسي وهو على شريعة من أمرنا فيصبح وقد خرج منها) ^(٣).

فهل ترى عزيزي القارئ أن تتمحي الشيعة في آخر الزمان من الوجود!!! والجواب قطعياً بالنفي، إذن فلا بد أن يقع اختبار وهذا ما نص عليه حديث أهل البيت عليهم السلام في أكثر من مورد، ومن ضمنها الحديث السابق: (لتمخضن يا معشر الشيعة شيعة آل محمد)، وهذا الاختبار هو الذي يخرجهم عن خط الولاية، وأنت ترى اليوم ما موقف الناس من دعوة السيد أحمد الحسن، وهذا التذبذب بين القبول للدعوة والرفض فيكون التذبذب بين الإيمان والكفر. وإلا فليجد شخص مخرج في هذه المسألة، لا بد أن يكون الاختبار عظيم القدر إلى درجة أن عظمته تخرج الناس من أهم ما في الوجود (أعني الولاية).

١- الغيبة للنعماني: ص ٢٣٤.

٢- منتخب الأنوار المضيئة: ص ٢٣.

٣- الغيبة للنعماني: ص ١١٠، الغيبة للطوسي: ص ٢٢١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠.

عن الحارث بن المغيرة النصري، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: (بأي شيء يعرف القائم عليه السلام؟ قال عليه السلام: بالسكينة والوقار. قلت: وبأي شيء؟ قال: تعرفه بالحلال والحرام، وبحاجة الناس إليه ولا يحتاج إلى أحد. ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ. قلت: أيكون إلا وصي ابن وصي؟ قال: لا يكون إلا وصي وابن وصي) ^(١).

* * *

الفصل الثالث:

الدليل في قسم البراءة

وهو قَسَمٌ ثقيل يعتمد عند علماء الشيعة في الأمور العقائدية التي يصعب فيها الحل، وقد ذكرها السيد محمد الصدر وأقرها.

ثم طلب منهم بعد عدم إجابتهم أن يكتبوا كتاباً فحواه (أنا نتحداك ونتحدى من يقف خلفك، فإن كان الأمر من الله فليفعل بنا الله كذا وكذا مما يشاءون)، ومهلتهم ثلاثة أيام بعد نشر الكتاب، ولكن لم يستجب أحد لهذا أيضاً.

وقد ورد عن آل البيت عليهم السلام الشيخ الطوسي في أماليه عن الربيع، قال: (دعاني المنصور يوماً فقال: يا ربيع، احظر جعفر بن محمد والله لأقتلنه، فوجهت إليه فلما وافى قلت: يا ابن رسول الله، إن لك وصية أو عهد نعهده فافعل، استأذن لي عليه فدخلت إلى المنصور فأعلمته موضعه، فقال: أدخله، فلما وقعت عين جعفر عليه السلام على المنصور رأته يحرك شفثيه بشيء لم أفهمه، فمضى فلما سلّم على المنصور نهض عليه فاعتنقه وجلس إلى جانبه وقال له: ارفع حوائجك، فأخرج رقاعاً لأقوام (أي جعفر بن محمد عليه السلام) وسأل في آخرين فقضيت حوائجه، فقال المنصور: ارفع حوائجك في نفسك. فقال له جعفر عليه السلام: **لا تدعني حتى آتيك**. فقال له المنصور: مالي إلى ذلك سبيل وأنت تزعم للناس أنك تعلم الغيب. فقال جعفر عليه السلام: **من أخبرك بهذا؟** فأوماً المنصور إلى شيخ قاعد بين يديه. فقال له جعفر عليه السلام للشيخ: **أنت سمعتني أقول هذا**. قال الشيخ: نعم. قال جعفر عليه السلام للمنصور: **أيحلف يا أمير المؤمنين؟** فقال له المنصور: احلف، فلما بدأ الشيخ في اليمين، قال جعفر عليه السلام: **حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أن العبد إذا حلف باليمين التي تنزه الله عنه فيها وهو كاذب امتنع الله عنه فيها عن عقوبته عليها في عاجلته لما نزه الله عنه، ولكني أنا استحلفه. فقال المنصور: ذلك لك. فقال جعفر للشيخ: **قل: أبرأ إلى الله من حوله وقوته وألجأ إلى حولي وقوتي إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول**، فتلكأ الشيخ، فرجع المنصور عموداً كان في يده وقال: لأن لم تحلف لأعلونك بهذا العمود، فحلف الشيخ فما تم اليمين حتى دلح لسانه ومات لوقته، ونهض جعفر**

عليه السلام، قال الربيع: فقال لي المنصور: ويلك، اكتمها للناس لا يفوتنك، قال الربيع: فحلفت جعفرًا عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله، إن المنصور كان قد هم بأمر عظيم فلما وقعت عينك عليه وعينه عليك زال ذلك ؟ ... فقال: يا ربيع، أني رأيت رسول الله عليه السلام البارحة في النوم فقال لي: يا جعفر، خفته ؟ فقلت: نعم يا رسول الله. فقال لي: إذا وقعت عينك عليه قل: "بسم الله استفتح، وبسم الله استنجح، وبمحمد عليه السلام أتوجه، اللهم ذل لي صعوبة أمري وكل صعوبة، وسهل في حزنه أمري وكل حزنه، واكفني مؤنة أمري وكل مؤنة" ^(١).

ويا ليتهم تحلوا بالعقل، بل حالهم لا يختلف عن حال من قال الله تعالى: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ^(٢). وقطعاً إن من لم ينصاع فهو منكر.

وقال الرسول الأعظم عليه السلام: (إذا ظهرت البدع في المجتمع فعلى العالم أن يظهر علمه وإلا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) ^(٣).

* * *

١- أمالي الشيخ الطوسي: ص ٤٦١.
٢- الأنفال: ٣٢.
٣- شرح اصول الكافي: ج ٧ ص ٣٩٩ - الهامش.

الفصل الرابع:

الدليل في المباهلة

وهي من المبادئ الإسلامية التي أثبتها القرآن الكريم: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(١).

والمباهلة لا يختلف فيها اثنان، وقد دعا إليها رسول الله ﷺ مع نصارى نجران، وحث عليها الإمام الصادق عليه السلام أصحابه.

فقد ورد عن أبي مسروق (وقد ناظر أحدهم)، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: (فلم أدع شيئاً مما حضرني ذكره من هذه وشبهه إلا ذكرته، فقال لي: **إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة، قلت: وكيف أصنع؟ قال: أصلح نفسك ثلاثاً، وأظنه قال: وصم واغتسل وأبرز أنت وهو إلى الجبان، فشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه، ثم أنصفه وابدأ بنفسك وقل: "اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إن كان أبو مسروق جحد حقاً وادعى باطلاً فأنزل عليه حساباً من السماء أو عذاباً أليماً"**، ثم رد الدعوة عليه فقل: **"وإن كان فلان جحد حقاً وادعى باطلاً فأنزل عليه حساباً من السماء أو عذاباً أليماً"**، ثم قال لي: **فإنك لا تلبث أن ترى ذلك فيه، فو الله ما وجدت خلقاً يجيبني إليه**)^(٢).

بل أن أهل البيت عليهم السلام اهتموا بالساعة التي تكون فيها المباهلة، فقد ورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: **(الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس)**^(٣).

١- آل عمران: ٦١.
٢- الكافي: ج ٢ ص ٥١٢.
٣- الكافي: ج ٢ ص ٥١٤، وسائل الشيعة: ج ٧ ص ١٣٦.

وورد عنهم عليهم السلام، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (تشبك أصابعك في أصابعه ثم تقول: اللهم إن كان فلان جحد حقاً وأقر بباطل فأصبه بحسبان من السماء أو بعذاب من عندك، وتلاعنه سبعين مرة) ^(١).

بل أنّ من علمائنا الأقدمين من جمع كتاب في أحاديث المباهلة وهو السيد ابن طاووس (رحمه الله) ^(٢).

ودعوة السيد للمباهلة موجهة إلى علماء الدين أولاً، فلما يئس منهم توجه إلى طلبة الحوزة ودعاهم إلى المباهلة بحيث اجتماع عدد من الحوزويين لا أقل عشرين نفرًا ليكون الخبر واضحاً لعامة الناس، ولكي لا يموت الخبر بموت شخص أو شخصين، فالهدف من المباهلة إظهار الحق ونزول نقمة الله تعالى على جاحد الحق، فلما رأى السيد إعراض طلبة الحوزة أيضاً عن هذا الأمر توجه إلى الوجهاء عموماً، ولكن:

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

وإلا فالإمام عليه السلام يقسم ويقول في المباهلة: (والذي نفسي بيده إن العذاب كان قد نزل على أهل نجران، فلو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولأضطرم الوادي عليهم ناراً) ^(٣).

* * *

١- الكافي: ج ٢ ص ٥١٤ ح ٣.
٢- انظر: الشهب الثواقب لمحمد آل عبد الجبار: ص ٢١٩.
٣- نهج الإيمان لابن جبر: ص ٣٤٧.

الفصل الخامس:

إظهار المعجزة المادية

وقد أعطاها لكبراء القوم، فإن سار الناس خلفهم فوجب عليهم إجبارهم، وإلا فكيف تتبع إنسان يقول ما لا يفعل، قال تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(١).

أما إذا كان كل إنسان يريد معجزة فهذه العبثية بعينها وإلا فيجب أن يوفر كذا مليون بل مليار من المعاجز، وإذا كان ذلك فأين الاختبار ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(٢).

ثم نسأل:

١- ما حال من طلب المعجزة من الأمم السابقة، والجواب: الفشل. ومثال ذلك إيمان السحرة بإرسال موسى عليه السلام دون باقي الخلق لكلمة قالها فرعون ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾^(٣).

٢- هل يؤمن الإنسان بمجرد رؤية المعجزة مع الغير أم يشترطها مع نفسه، فإن كان مع الغير فقد وقعت أكثر من معجزة ويقسم على ذلك عشرات المؤمنين ممن عاينوها. الغالب من الناس يكون جوابهم كلا لا بد أن تكون المعجزة شخصية لكل فرد منا، ولو جاءت ففيها نظر. قال الله تعالى: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾^(٤).

٣- هل يستطيع الإنسان العادي التفريق بين السحر والمعجزة؟ والجواب: عدم التفريق.

٤- هل يعقل الطرح للجميع أم لنماذج محددة؟ والجواب: عند العقلاء لنماذج لا للكُل، فالمعجزة المادية دائماً تأتي من سنخ ونوع قرينها المعادي لها - الباطل -، فلا يميزها الإنسان

١- الصف: ٣.
٢- العنكبوت: ٢.
٣- الشعراء: ٤٩.
٤- الحجر: ١٥.

العادي إلا ذوي الاختصاص، فحتى المعجزة تجري فيها سنة التمحيص ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمَ مَا يَلْبَسُونَ﴾^(١).

٥- هل الأمر في إظهار الإعجاز تابع للسيد أحمد الحسن أم لله تعالى؟ والجواب لله تعالى. ويقول جل جلاله: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ﴾^(٥).

وقد فصل القرآن قضية السيد أحمد الحسن أحسن تفصيل بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٦).

* * *

١- الأنعام: ٩.
٢- الأنعام: ٣٧.
٣- يونس: ٢٠.
٤- الرعد: ٧.
٥- الرعد: ٢٧.
٦- العنكبوت: ٥٠ - ٥٢.

الفصل السادس:

الدليل أن أرض الله لا تخلو من حجة

أين الحق اليوم والكل ظهر بطلانه وفضحه الله تعالى على رؤوس الأشهاد، فأين حجة الله التي لا تخلو الأرض منها، ونرى علماء اليوم وقعوا بالحضور ومخالفة كتاب الله والشريعة في أكثر من مورد، ومنها:

- ١- تكذيبهم برسول الإمام المهدي من غير دليل شرعي، بل ولا حتى عقلي.
- ٢- التكالب فيما بينهم، حتى كفر بعضهم بعضاً وتفل بعضهم في وجه بعض كما في الروايات عن آل البيت عليهم السلام.
- ٣- افتناؤهم بالانتخابات (بين التأييد والوجوب)، وقد وضح أمر الحرمة فيها.
- ٤- سكوتهم عن الاحتلال وتعطيلهم الجهاد الدفاعي وهو وجوب عيني على جميع الأمة.
- ٥- السكوت العجيب عن هتك الأعراض وقتل الأبرياء والمجازر الجماعية التي ترتكبها قوات الاحتلال والقوات العميلة لها.
- ٦- بثهم السموم الفتاكة التي تحط من شأن من يقاوم المحتلين.
- ٧- سكوتهم عن ضرب مقدسات الشيعة، كضريح أمير المؤمنين عليه السلام، والقتل على باب الإمام الحسين عليه السلام.

إلى غيرها الكثير الكثير (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً) ^(١).

* * *

الفصل السابع :

الدليل في الإمداد الغيبي

١- الرؤيا المتكاثرة بالرسول ﷺ والأئمة ؑ، وقد ورد عن صادق أهل البيت ؑ: (فإذا رأيتمونا اجتمعنا على رجل فانهدوا إلينا بالسلاح)^(١)، واجتماعهم في زمن الإمام المهدي ؑ متعذر لا يتحقق إلا في الرؤيا والكشف.

وقولهم ؑ: (من رآني في منامه فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتني ولا في صورة أحد من أوصيائي)^(٢).

وعن علي ؑ، قال: (رؤيا المؤمن تجري مجرى كلام تكلم به الرب عنده)^(٣).

وورد عن الأئمة ؑ: (انقطع الوحي وبقيت المبشرات ..)^(٤).

وعن الإمام الصادق ؑ أنه قال: (إذا كان العبد على معصية الله ﷻ وأراد الله به خيراً أراه في منامه رؤيا تروعه فينجزر بها عن تلك المعصية، وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة)^(٥).

وعن رسول الله ﷺ أنه قال: (رؤيا المؤمن جزء من سبعة وسبعين جزءاً من النبوة)^(٦).

وورد عنه ﷺ، قال: (إذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً)^(٧).

وعن أبي عبد الله ؑ قوله: (من أراد أن يرى رسول الله ﷺ في منامه فليصل العشاء الآخرة وليغتسل غسلًا نظيفاً وليصل أربع ركعات بأربع مائة آية الكرسي، وليصل على

١- الغيبة للنعماني: ص ٢٠٣.

٢- الامالي للصدوق: ص ١٢١.

٣- بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٢١٠.

٤- بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ١٧٦.

٥- الاختصاص للمفيد: ص ٢٤١.

٦- بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٢١٠.

٧- الامالي للطوسي: ص ٣٨٦.

محمد وآل محمد ﷺ ألف مرة، وليبت على ثوب نظيف لم يجامع عليه حلالاً ولا حراماً،
وليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن، وليسبح مائة مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا
الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، وليقل مائة مرة ما شاء الله، فإنه يرى النبي ﷺ في
منامه^(١).

٢- الكشف في عالم اليقظة وإخبار الرسول ﷺ والأئمة ﷺ بصدق الدعوة وبطلان كل
من يعاديها أو يتلوى عليها.

٣- الاستخارة بالقرآن الكريم وهي إمداد غيبي، ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ
أَقْوَمُ﴾^(٢). وقد ورد تحديد الإمام عن طريق الخيرة من أحد ثقة آل محمد (صفوان الجمال) وأقرها
له الإمام الرضا عليه السلام. هذا شرع الله فاختاروا شرعكم.

ومن أراد فليراجع كتاب البلاغ المبين الحلقة الأولى، وغيبة الطوسي ص ٥٤ حول قصة معرفة
صفوان الجمال الإمام الرضا عليه السلام بالاستخارة في وقت ارتداد كل الشيعة عن الرضا عليه السلام بسبب
إتباع علماء الشيعة في وقتها وعلى رأسهم علي بن حمزة الباطني والذي كان قبل ذلك وكيل
الإمام الصادق عليه السلام ثم بعده الإمام الكاظم عليه السلام ولكن لم يؤمن بإمامة الرضا عليه السلام وادعى
وقوف الإمامة إلى موسى الكاظم عليه السلام فسمي هو وأتباعه بالواقفية، وكان أتباعه الغالبية العظمى
من الشيعة، فقام العلماء غير العاملين بقيادة الشيعة إلى النار وتركوا الإمام الرضا عليه السلام ليس معه
إلا ما يعد على أصابع اليد. وما أشبه هذه الحالة بحالنا اليوم.

٤- الكشف عن قبر الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء، وهو من الإعجاز الإلهي الذي لم
يطلع عليه إلا أولياء الله. والحمد لله وحده.

٥- الإخبارات الغيبية التي أخبر بها السيد الكثير من أتباعه، ومنها ما أثبت في كتاب
(كرامات وغيبيات)، فمن أراد الإطلاع عليها فليرجعها في الكتاب المذكور.

٦- الكرامات والمعجزات التي رآها الأنصار مع السيد أحمد الحسن.

١- فلاح السائل: ص ٢٨٥.

٢- الإسراء: ٩.

الفصل الثامن:

الدليل العقلي

١- الثابت في الروايات أن أنصار الإمام المهدي (ممكن الله له في الأرض) (٣١٣) شخص، ثم بعد أن يلتحق به مجموعة أخرى يصبح العدد (١٠,٠٠٠) فرد أو أكثر، فلو نصر علماء القوم الإمام المهدي عليه السلام بل لو نصر أحد هؤلاء العلماء الإمام المهدي عليه السلام لكان مع الإمام عليه السلام أضعاف مضاعفة هذا العدد ولا أحد يخالف في هذا الموضوع.

عن أبي بصير، قال: (سأل رجل من أهل الكوفة الإمام الصادق عليه السلام: كم يخرج مع القائم عليه السلام؟ فإنهم يقولون أنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر (٣١٣) رجلاً؟ قال عليه السلام: ما يخرج إلا في أولي قوة، وما يكون أولوا قوة أقل من عشرة آلاف)^(١).

٢- العقل يحكم بإتباع من جاء ببينة ودليل على قوله، ومخالفة والإنكار على الكاذب الذي يكون كلامه (هواء في شبك) فلا ينطق عن برهان ولا دليل، فانظر في أمر السيد أحمد الحسن وانظر في الخصم، بريك قل لي من جاء ببينة؟!!! أصحاب هذه الأدلة كلها يقال له باطل ومن يتكلم ويرمي التهم في مسألة عقائدية بهذه الخطورة من غير أن يكون لديه دليل واحد يقال له ربما يكونوا على الحق؟ بأي مقياس يكون هذا الاحتمال وأنت تطالع أن التوفيق قد نزع عنهم، فتراهم يتخبطون العشواء، فتارة يناقض نفسه بنفسه، وأخرى يناقض الإجماع الذي يأخذ به، وثالثة يخالف أصل من أصول العقيدة، ورابعة وخامسة و... و... و...، فالحمد لله على نعمه كلها.

٣- الراية التي رفعها السيد أحمد الحسن (جعلني الله فداه) النجمة السداسية، والمعروف عنها أنها نجمة نبي الله داود عليه السلام، وهي التي شنع عليها الخصم بحجة أنها راية إسرائيل.

فنعول: إن الثابت لدى الشيعة أنها نجمة نبي الله داود، فهي راية حق رفعها نبي من أنبياء الله تعالى، فمن سب النجمة السداسية فقد سب نبي من أنبياء الله تعالى، وهنا مثل أقرب من هذا،

وهو أن (هدام) اللعين رفع راية الله أكبر في العلم العراقي، أيجوز لأحد أن يسب هذه الكلمة بحجة أن (هدام) رفعها؟

أو علم الوهاية وكلمة التوحيد التي فيه، فهل نهين (لا إله إلا الله محمد رسول الله)؛ لأن السعودية العميلة ترفعها شعاراً في علمها؟ ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(١).

ثم لو جاء كاذب والعياذ بالله بأمر معين فإنه يأتي بما تحوى له قلوب الناس لا بما يكرهه ويغضوه، فالمسألة - مسألة النجمة السداسية - ليست من تلقاء شخص محدد، بل هي أوامر صاحب موارث الأنبياء، فهو المطالب بحقوق الأنبياء وثاراتهم. والحمد لله وحده.

٤- موقف العلماء ممن يحرفون كلام الله وينجسونه بات واضحاً، خصوصاً بعد الذي تجرأ به الملعون (هدام) من تنجيس القرآن الكريم، ولم يجرأ أحد منهم ساكن إلا السيد أحمد الحسن، وهي مسألة معروفة عند أهل الحوزة، حتى أن أحد إخواني نقل عن شخص من القراء (وهو من مقلدة السيستاني في مدينة الصدر) فقال: أني أشهد بأن هذا الرجل له موقف في عهد الطاغية عندما نجس القرآن بالدم، وقد وصل إلى كل العلماء وبلغهم بصعوبة الأمر أمام الله (تنجس القرآن ولا بد من اتخاذ موقف. فقالوا له: تريد أن تقتلنا)، هذا من غير طلبة الحوزة، وإلا فالخبر معروف لكثير من طلبة الحوزة. والأمر بات واضحاً الآن بعد الذي فعله الأمريكان بالقرآن الكريم في أفغانستان وأبو غريب.

٥- من العبث أن يفكر الإنسان أن علماء اليوم يمكن أن ينصروا الإمام المهدي عليه السلام، فالقرآن الكريم يقول: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(٢). وقد اتفق الجميع على أنها مختصة بأنصار الإمام المهدي عليه السلام، فهل علماء اليوم مستضعفين؟ ثم لو نظرت في الآية الكريمة لعلمت أنهم بعيدين عنها؛ لأن القرآن يقول نجعلهم أئمة، وهم اليوم أئمة فعلاً، فكيف يكون تكريم شخص بمنزلة هي متحققة لديه !!!

١- يونس: ٣٥.

٢- القصص: ٥.

٦- إنّ الدعوة تسير وفق التخطيط الإلهي وكما هو موجود في الروايات، يخرج في شبهة مستحكمة ليستبين، وهكذا التخطيط لكي يميز الله سبحانه وتعالى من ينصر رسله بالغيب **﴿وَلْيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾** ^(١).

٧- إعطاء السيد أحمد الحسن نظريات إسلامية لم يعرف لها الشيعة طريق، من قبيل الحروف المقطعة في القرآن الكريم، الصحيحة، يأجوج ومأجوج، وغير ذلك. ومن ضمن الروايات المتشابهة على قارئها هو هذا الاسم (المهدي) والذي بفضل الله حتى تراجع الشيعة عجزوا أن يفهموا المهدي في الروايات، حتى أرادوا أن يسقطوا العديد من الروايات صحيحة السند، ومنها: أن المعروف خروج الإمام المهدي عليه السلام بين الركن والمقام، لكن هناك روايات عن المعصومين عليهم السلام بيّنت أنّ مبدأ المهدي المشرق وأنّ على لوائه شعيب بن صالح ^(٢)، مع أنّ الثابت لدى الشيعة من خلال الحديث أنّ المهدي عليه السلام يأتي من المدينة. ثم الخلاف في المواصفات الجسمية والعمرية التي تضاربت الروايات فيها أيضاً، فطرح علماء الحوزة بعضها وأخذوا ببعضها.

إنّ الاختلاف والتضارب في الروايات لا يمكن لأحد أن ينكره، ومن هذا القبيل قول أمير المؤمنين أن غيبة المهدي ستة أيام أو ستة أشهر أو ستة سنوات، وما نلاحظه في أرض الواقع من خرق لهذا الحديث إذا طبق هذا الحديث على الإمام المهدي (ممكن الله له).

٨- نسأل: لو جاء أحد المراجع ببعض هذه الأدلة، بل لو ادعى النيابة الخاصة عن المعصوم عليه السلام من غير دليل، فما يكون جواب عوام الناس؟ بالتأكيد أن لم يكن التصديق مطلقاً فلا أقل من عدم التكذيب، بل يردوا علمها إلى الله تعالى. وهم بهذا يعيدوا مسيرة الدعوة المحمدية بقوله تعالى: **﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرَبَاتِينَ عَظِيمٍ﴾** ^(٣).

٩- كل دعوة إلهية تكون موجهة لإصلاح الانحراف العقائدي والتشريعي، فهي تعلن حرباً من غير مهادنة ولا ممانعة على كل صاحب انحراف؛ لتوقفه على حقيقة انحرافه، وأنت ترى هذه الدعوة اليوم، والعجيب أن يكون اجتماع الكل تقريباً على إنكارها، أو قل عدم الدخول بها من

١- الحديد: ٢٥.

٢- انظر: الغيبة للطوسي: ص ٤٦٤، الملاحم والفتن لابن طاووس: ص ١٢٠.

٣- الزخرف: ٣١.

غير أن يقدموا ولو دليلاً واحداً على تكذيبها، وإلا فهذا الجمع يستلزم إيجاد الثغرات في هذه الدعوة إن وجدت مثل هذه الثغرات، أو قل إن كانت من عند غير الله سبحانه، فإن لم يجدوا دليلاً واحداً ضدها رغم كثرة أعدائها كان ذلك دليلاً على أنها من عند الله تعالى. هكذا استدلت على علي عليه السلام بعدم وجود عيب فيه، والحق في هذا فلماذا هذا الإعراض عن هذه الدعوة الإلهية ؟

١٠- إنَّ مطالبة المرجعية بالمعجزة المادية من السيد أحمد الحسن واستجابته لهم بعد إذن الإمام المهدي عليه السلام ثم انسحابهم منها هو أكبر دليل على صدق الدعوة. فهل سألت نفسك أيها القارئ لماذا تنصّلوا عن طلبهم بعد أن أجابهم الرجل إليه ؟ وأنا هنا أجيئك عن هذا، هم اعتقدوا أن المعجزة تكون لهم خاصة، فإن خرجت يمكن أن ينكروا أو يماطلوا أو يقولوا أنها سحر أو ما شاكل، فلما قطع السيد أحمد الحسن ذلك عليهم واشترط أن تكون المعجزة لكل الناس لا لهم خاصة هذا أولاً.

وثانياً: أن يطلبوا معجزات الأنبياء عليهم السلام، وعندها إذا قالوا إنها سحر يكون تكذيب واتهام للقرآن وللأنبياء السابقين لا للسيد أحمد الحسن. ولهذا انسحبوا من طلبهم وتنصلوا عن قولهم.

١١- إنَّ كل دعوة باطلة تنتشر أول ظهورها بين عوام الناس وجهلائهم ولا يمكنها مواجهة أهل الاختصاص؛ لسهولة انفضاح أمرها عندهم. ولو طالعنا دعوة السيد أحمد الحسن لوجدناه خص بالدعوة من يعرف بالعلماء ولم بيدها لعامة الناس لمدة تقارب الستة أشهر، ولما أخذهم العناد والتكبر أعلنها للناس عامة، ومن هذه النقطة فقط يستطيع أن يستدل العاقل على صدق الدعوة.

في الحقيقة بعد كلام أهل البيت كل شيء هذر ولا يصح الاعتماد على غيرهم سلام الله عليهم، ولكن نقل الكلام لمن يعتمد على هذه المقدمات ولرب قارئ غير معتمد لكلام أهل البيت عليهم السلام يفتح الله عينيه ليبصر الحقيقة، فإن الله سبحانه رءوف بالعباد، فنوستر اداموس اليهودي الفرنسي الشهير بنبوءاته الكثيرة المتحققة على أرض الواقع في هذه التنبؤات ما هو إلا

تثبيت قدم لتصديقه بنبوءته بخروج ال (وصي) في أرض العراق، وأنقل لكم كلام الأستاذ ماجد المهدي في كتابه (بدء الحرب الأمريكية ضد الإمام المهدي):

(وهذه من أعرب التنبؤات التي ذكرها نوستر اداموس، حيث أنه ذكر الإمام المهدي عليه السلام بصورة لا تحطه، ولقد احتار فيها المترجمون للتنبؤات في معنى الاسم الوارد في النبوة وذكرها أغلب المترجمين الاسم كما ورد (الوس)، بل أن البعض منهم قام بحذفه كما في الترجمة الإنكليزية، أما في الأصل الفرنسي فهي موجودة، وهنا ترجم المترجم كلمة (ALUS) المذكورة في النبوة على أنها (الآلوس) (مضيفاً للكلمة ال التعريف العربية) ولا يعرف معناها، وتركها للتاريخ يحل لغزها حين تحدث تلك الواقعة، وأنا سأكشف عن ما قصده نوستر اداموس فيها، أن نوستر اداموس هنا وكعادته استخدم الجناس التصحيفي أو الترخيم عندما يتعلق الأمر بأسماء أشخاص أو ألقابهم، فلقد قام بحذف حرف (I) من نهاية الاسم؛ لأننا لو أضفنا هذا الحرف فإن الكلمة تصبح (ALUSI)....).

ونقول لمن يقرأ هذه السطور: هل تعرف على من تطلق كلمة الوصي؟ ف (الوصي) هو ما عناه رسول الله صلى الله عليه وآله بوصيته، فهو أول المؤمنين والممهد للإمام سلطانه، وهو ما عناه أمير المؤمنين في كلامه السابق للاصبغ بن نباته إذ وجده متفكراً ينكت في الأرض في أمره، وهو ما عناه الأئمة عليهم السلام في كلامهم السابق، وهو ما عناه الإمام المهدي عليه السلام في الدعاء الوارد عنه: (اللهم أني أسألك بحق المولود في هذا اليوم ... المعوض من قتله أن الأئمة من نسله، والشفاء في تربته، والفوز معه في أوبته، والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته، حتى يدركوا الأوتار، ويثأروا الثار، ويرضوا الجبار، ويكونوا خير أنصار، صلى الله عليهم مع اختلاف الليل والنهار. اللهم فبحقهم إليك أتوسل...) ^(١).

* * *

الفصل التاسع :

موقف من لم يجب الدعوة

القسم الأول: هم الذين عرفوا الدعوة وخبروها من عند الله وعرفوا محتواها، ولكن التصديق بها يستلزم التنازل عن العروش الوهمية التي بنوها لأنفسهم، فجحدا وكابروا، وهؤلاء قال الله تعالى فيهم: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾^(١). وإلا فالتكذيب يستلزم دليل ولا دليل لدى هؤلاء، وإن كان لديهم فليظهِروه وإلا فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين كما قال سيد المرسلين ﷺ.

القسم الثاني: هم الذين أغلهم الشيطان فلم يدع لهم مجال للإنصات أو الاستماع؛ خوفاً من التقدم خطوة واحدة نحو الحق تعالى، فنفت على ألسنتهم بالتكذيب وهم لا يعلمون من الأمر شيئاً، وهؤلاء هم الذين يندرجون ضمن الآية القرآنية الكريمة: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

القسم الثالث: هم الفرقة التي أدمغتهم الأدلة المطروحة على الساحة والتأييد الإلهي المصاحب للدعوة، فلم يستطيعوا الإنكار؛ لقوة الحجة، ولم يستطيعوا الانضمام؛ لخبث السرائر، فهم يتقلبون بين الإيجاب والسلب، فهو مقهور على الإتيان والنفس تغلهم وتنهاتهم، وهؤلاء مع من قال عليهم الله تعالى: ﴿مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾^(٣).

القسم الرابع: هو القسم الذي آمن بالدعوة الإلهية ولكنه يائس من إصلاح المجتمع فألقى حبلها على غاربها، وهؤلاء وأمثالهم مشمولون بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ فلَمَّا

١- النمل: ١٤.

٢- يونس: ٣٩.

٣- النساء: ١٤٣.

نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابِ بَيْسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١﴾ .

فسبحان الله، والحمد لله حق حمده كما يستحقه من عبد ذليل فقير بائس مسكين، لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً.

* * *

الفهرس

٥	الإهداء
٧	المقدمة
٩	نصائح لابن من مراعاتها:
١١	الفصل الأول / الأدلة من القرآن الكريم
١٩	الفصل الثاني / الأدلة من الأحاديث الشريفة
٣١	الفصل الثالث / الدليل في قسم البراءة
٣٣	الفصل الرابع / الدليل في المباهلة
٣٥	الفصل الخامس / إظهار المعجزة المادية
٣٧	الفصل السادس / الدليل أن أرض الله لا تخلو من حجة
٣٨	الفصل السابع / الدليل في الإمداد الغيبي
٤٠	الفصل الثامن / الدليل العقلي
٤٥	الفصل التاسع / موقف من لم يجب الدعوة
٤٧	الفهرس

والحمد لله رب العالمين